

الكشاف

قال عبد الله الفقيه إليه : وأنا أعوذ بهما وبجميع كلماته الكاملة التامة وألوذ بكنف رحمته الشاملة العامة من كل ما يكلم الدين ويثلم اليقين أو يعود في العاقبة بالندم أو يقدح في الإيمان المسوط باللحم والدم وأسأله بخضوع العنق وخشوع البصر ووضع الخد لجلاله الأعظم الأكبر مستشفعا إليه بنوره الذي هو الشيبة في الإسلام متوسلا بالتوبة الممحصاة للآثام وبما عنيت به من مهاجرتي إليه ومجاورتني ومرابطتي بمكة ومصايرتي على تواكل من القوى وتخاذل من الخطأ ثم أسأله بحق صراطه المستقيم وقرآنه المجيد الكريم وبما لقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن حقائقه المخلص عن مضايقه المطلع على غوامضه المثبت في مداحضه الملخص لنكته ولطائف نظمه المنقر عن نقره وجواهر علمه المكتنز بالفوائد المفتنة التي لا توجد إلا فيه المحيط بما لا يكتنه من بدع ألفاظه ومعانيه مع الإيجاز الحاذق للفضول وتجنب المستكره المملول ؛ ولو لم يكن في مضمونه إلا إيراد كل شيء على قانونه لكفي به ضالة ينشدها محققة الأخبار وجوهره يتمنى العثور عليها غاصة البحار وبما شرفني به ومجدني واختصني بكرامته وتوحدني من ارتفاع على يدي في مهبط بشاراته ونذره ومنتزل آياته وسوره من البلد الأمين بين طهراني الحرم وبين يدي البيت المحرم حتى وقع التأويل حيث وجد التنزيل : أن يهب لي خاتمة الخير ويقيني مصارع السوء ويتجاوز عن فرطاتي يوم التناد ولا يفضحني بها على رؤوس الأشهاد ؛ ويحلني دار المقامة من فضله بواسع طولته وسابغ نوله إنه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم .

والحمد لله رب العالمين